# الجمال الضنين

قلْ للبخيل إذا ما عزَّ مشـرعهُ:
يا مانع الماء عني كيف تمنعـهُ
غـرَّ حسنك أن الخلدَ جـدولُـه
وأنّـه من غريبِ السحـرِ منبعهُ؟
با أيها الكوكب المحبوس في فلكٍ
مبـددٌ مجـده فيـه مضـيّعُـه!
هيهـاتَ يخلد حسنٌ لا يؤلهـه
شعرٌ من النسق الأعلى ويرفعُه!
أنا شهيدك، والقلب الضحوك إذا
أدميتَـه، والمغنّي إذ تـقـطّعُـه
هل منك يوم رضىً ضنَّ الزمانُ به
أعيـا خيالي وأضنـاني تـوقّعُـه؟!
كم بتُّ منتبهـاً أصغي لخطوتـه
أراه في الوهم أحيانـاً وأسمعهُ!
وأنت في أُفق الأوهام طيف صبا
سمـا ودقَّ على الأفهام مـوضعهُ
كـأنـك النسمُ النشـوانُ منـطلقـا
أظـل كـالنفس الحيـرانِ أتبعـهُ
تعـالَ وادنُ بيـوم لا نحسُّ بـه
أجسادَنا. في صَفاء، لا نضيعهُ!
لكن أحسك تجري في صميم دمي
أنت الحياةُ، وأنت الكونُ أجمعُهُ!